

محمد البديري المقدسي

(حياته - تعيين شخصيته ونسبة الإسعاد شرح بانث سعاد إليه)

دكتور إكرام الصوي ياسين *

الحمد لله الذي حمد نفسه قبل أن يحمده الحامدون والصلاة والسلام على من بشر به الأنبياء ودعا إلى طاعته المرسلون وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فلما كان الأدب من أهم قوائم اللغة وكان مخبراً صادقاً عن المظاهر الاجتماعية لأي مجتمع إنساني كان الاهتمام به في كل الدهور بالغاً من أبناء كل لغة - وقد أولت الدراسات الحديثة اهتماماً كبيراً بالمطالعة سير الأدياء والمؤلفين حرصاً على معرفة سبل إبقاء المظاهر الأدبية وأساليب الاهتمام بهذا التراث الإنساني العتيق - ومن ذلك كان تناولنا شخصية الشيخ محمد البديري المقدسي شارح قصيدة الصحابي الجليل كعب بن زهير بن أبي سلمى بالدراسة فلطالما اختلفت مراجع التراجم في تعيين عصره ووضع اليد على أصل شخصيته ومن ثم نسبة الإسعاد في تحقيق بانث سعاد إليه - فإن هذه الدراسة ليست مجرد ذكر لعالم وأديب بل أرجو أن تثبت نفسها حقاً محاولة لإخراج هذا المؤلف العظيم من متاهات الضياع والخلط إلى نور المعرفة والتعيين لكي يتمكن قراء هذا الشرح وضعه مع شخصية المؤلف وكل مؤلفاً يعطي فائدته كاملة ما لم تعرف خلفية مؤلفه:

١ - اسم البديري ونسبه (١):

هو بدر الدين أبو محمد ، أو أبو عبد الله (٢) محمد بن بُدَيْر (أحمد) بن

* المحاضر با كاديمية الشريعة الجامعة الإسلامية العالمية اسلام آباد - باكستان

محمد بن محمود بن حبّيش البديري نسباً ، المقدسي موطناً (٣) ، الشافعي مذهباً و
الخلوتي مشرباً (٤) . ويُعرف بابن بدير والبديري وابن حُبّيش (٥) .

٢- مولده ومنشؤه :

قال الجبرتي والكتاني : ولد في حدود الستين ومائة وألف (٦) .
وذكر الأستاذ خضر سلامة ميلاده في القرن الثالث عشر الهجري خطأ ، والصحيح
القرن الثاني عشر الهجري (٧) .

٣- دراسته وثقافته :

قدم به والده إلى مصر فقرأ القرآن واشتغل بالعلم في الأزهر (٨) ، في سن
السابعة من عمره ، وبقي هناك مدة ثلاثين سنة (٩) .
شيوخه :

١- محمد الميحي الأحمدي المصري ، من علماء القرن الثالث عشر الهجري ،
القرن التاسع عشر الميلادي . مجود للقرآن - و الميحي نسبة إلى " الميه " قرية من قرى
منوف بمصر (١٠) .

٢- عطية الله بن عطية البرهاني الشافعي الأجهوري ثم القاهري الضرير
(ت ١١٩٠ هـ / ١٧٧٦ م) فقيه فاضل ، من أهل أجهور بقرب القليوبية بمصر (١١) .

٣- الإمام العلامة الفقيه الشيخ عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيري
البراوي الشافعي الأزهري (ت ١١٨٢ هـ / ١٧٦٨ م) كان مشتهراً بحفظ الفقه حتى
لقب بالشافعي الصغير ، وتوفي بالقاهرة (١٢) .

٤- أحمد بن محمد بن شاهين الراشدي القاهري الشافعي (ت ١١٨٠ هـ أو
١١٨٨ هـ) الفقيه المحدث (١٣) .

٥- الإمام العارف كعبة كل ناسك عمدة الواصلين وقُدوة السالكين صاحب

الكرامات الظاهرة الشيخ محمود الكردي الخلوتي (ت ١١٩٥هـ / ١٧٨٠م) (١٤) . توفي بالقاهرة (١٥) . اتصل البديري بالشيخ محمود الكردي فلقنه الذكر ولازمه ، وجعله من جملة خلفاء الخلوتية وأمره بالتوجه إلى بيت المقدس فقدمه وسكن بالحرَم (١٦) .

٦- أبو العباس أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر الملوي المجيري الشافعي الأزهرى ، شهاب الدين (ت ١١٨١هـ / ١٧٦٧م) مولده ووفاته بالقاهرة . شيخ الشيوخ في عصره ، وإمام وقته المشار إليه في حل المشكلات المُعَوَّل عليه في المعقولات والمنقولات ... انتفع به طبقة بعد طبقة وجيل بعد جيل (١٧) .

٧- أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الجوهري (ت ١١٨٢هـ / ١٧٦٨م) إمام زاهد مُعَمَّر محدث مسند مصر وعالمها الشهاب دَرَس بالأزهر وأفتى نحو ستين سنة " وتوفي بالقاهرة " (١٨) .

٨- أبو العباس أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري المذهبي الأزهرى (ت ١١٩٢هـ / ١٧٧٨م) اجتهد في تكميل العلم وأفتى على المذاهب الأربعة وولي مشيخة الأزهر بعد وفاة حتى توفي بالقاهرة (١٩) .

٩- صاحب تاج العروس أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني المرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م) علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب ، من كبار المصنفين وتوفي بالطاعون في مصر (٢٠) .

١٠- محمد الفارسي الفارسي سكوري (٢١) .

إجازة مرتضى الزبيدي له :

١- قال الجبرتي في ترجمة البديري : "وفي سنة ١١٨٣هـ كتب إلى شيخنا السيد مرتضى يستحيزه فكتب له أسانيده العالية في كراسة وسماها قلنسوة التاج (٢٢)

، وقال في ذكر مؤلفات الزبيدي: "ورسالة سماها قلنسوة التاج ألفها باسم الأستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير المقدسي ، وذلك لما أكمل شرح القاموس المسمى بتاج العروس فأرسل إليه كرايس من أوله حين كان بمصر ، ليطلع عليها شيخه الشيخ عطية الأجهوري ويكتب عليها تقریظاً ففعل ذلك ، وكتب إليه يستجيزه فكتب إليه أسانيده العالية في كراسة سماها قلنسوة التاج ، أولها بعد البسملة :

"الحمد لله الذي رفعَ متنَ العلماء وشرحَ بالعلم صدورهم وأعلى لهم سندا ، ولو أطلقت اللسان بالثناء عليه على مر الزمان ، صاحبنا الفاضل العلامة الجمال

محمد بن بدير الشافعي المقدسي رحمه الله آمين..... وكتب في آخرها مانصه :

أجزتُ له إبقاء ربي وحاطه بكل حديث حاز سمعي باتقان
وفقه وتاريخ وشعر رويته وماسمعت أذني وقال لساني
على شرط أصحاب الحديث وضبطهم برئ عن التصحيف من غير نكران
كتبْتُ له بخطي واسمي محمد وبالمرتضى عرفتُ والله يرعاني
ولدتُ بعام أرخو (فصك ختمه) وبالله توفيقني وبالله تكلاني

وكتب معها جواب كتابه ومنه مايلي :

"أمعاطف أغصان البقا تترنج ، أم القلوب بميلانها إلى المحبوب تتروح ،
ورسأت أوتار العيدان بأناة أهل الغرام والشوق ، أم هيجان البلابل بسجوع البلابل
طلعة تاج عروس الفصاحة مردي فارس البراعة في الميدان..... ولولا مخافة طول العهد
والتماس السعد في الحث على إنجاز الوعد بتتضد تاج الملفقات لكانت مغلفات
الكلم المتفرقات بغيث ذكر كم المنسجم مجلدات (٢٣) .

٤. رجوعه إلى القدس :

بعد أن أمضى البديري ثلاثين سنة في مصر يرتع في مراتع العلم والسلوك أمره

شيخه محمود الكردي بالتوجه إلى القدس ، فامتثل بأمر شيخه واستقر في داره بالزاوية الوقائية بجانب المسجد الأقصى . وصار يذاكر الطلبة بالعلوم ويعقد حلقة الذكر فأقبلت عليه الناس بالمحبة ، ونشر له القبول عند الأمراء والوزراء ، وقبلت شفاعته مع الانجماع عنهم وعدم قبول هداياهم فيقي هناك إلى أن توفي (٢٤).

٥. مكتبته :

كان الشيخ البديري يحب جمع الكتب مثل دأب أهل العلم في زمانه فقد قام الأستاذ خضر إبراهيم سلامة بفهرسة هذه المكتبة في سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م وخرج بأنها تحتوي على ستمائة وستة وثلاثين مخطوطاً ورسالة ، أي أن محتواها مائتان وثلاثون مخطوطاً وسبعون مجموعاً بلغ عدد رسائلها أربعمائة وست رسائل ، وأقدم تملك ورد على المخطوطات باسم الشيخ يعود إلى سنة ١١٧٥ هـ / ١٧٦١ م. وهذا يعني أنه بدأ بشراء الكتب بعد ذهابه إلى مصر بثمان سنوات حين كان سنه خمسة عشر عاماً ، ويبدو أن جزءاً كبيراً من مخطوطاته قد جمع أثناء حياته سواء عن طريق الشراء أو الاستنساخ أو الإهداء أو الوقف (٢٥) . وقد وضع جدولاً بالمخطوطات الموجودة في المكتبة بتوزيعها حسب الموضوعات ، نستخلص منها أن هذه الكتب تحتوي على الموضوعات التالية :

علوم القرآن وتفسيره ، الحديث ومصطلحه ، أصول الدين ، التصوف والآداب الشرعية ، الفقه وأصوله ، مدائح نبوية وصلوات محمدية ، اللغة العربية ، الأدب العربي ، التاريخ ، المنطق ، الميقات ، الحساب ، الطب ، موضوعات متفرقة (٢٦).

٦. مؤلفاته :

للشيخ رسائل عدة نورد أسماءها هنا مع ذكر المراجع التي ذكرتها متفرقة ، ويرجع الفضل إلى الأستاذ خضر إبراهيم سلامة ، حيث جمعها في مكان واحد ، وذلك في فهرسته للمكتبة البديرية :

- ١ - بغية الألباب في شرح غنية الطلاب : في مكتبته ثلاثة نسخ مخطوطة منه . وكان المؤلف قد ألف غنية الطلاب ثم عاد وشرحها ، وسماها بغية الطلاب (٢٧) .
- ٢ - تقارير الشيخ البديري على حكم ابن عطاء الله الإسكندري ، ورقمه في الفهرس ١٦٣ .

- ٣ - رسالة فيمن رفع رأسه قبل الإمام ، ورقمه ٦٢ .
- ٤ - السور المنيع والنور الشفيع والسر السريع ، ورقمه في الفهرس ١٩٥ .
- ٥ - قصيدة في الاستغاثة ورقمها في الفهرس ٢١٣ .
- ٦ - قصيدة في الحملة الفرنسية على عكا ، قالها من معاني قصيدة علي الرشيد أمام مسجد الأنوار في عكا ، ورقمها في الفهرس ٥٢٤ .
- ٧ - كشف الحزن عن الوجه الحسن ، ورقمه في الفهرس ٢١٨ .
- ٨ - المولد النبوي ، وفي مكتبته نسختان ، ورقمها في الفهرس ٣٨٩ ، ٣٩٠ (٢٨) .

- ٩ - غنية الطلاب (٢٩) .
- ١٠ - كشف الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد (٣٠) . وهو نفسه الإسعاد في تحقيق بانت سعاد كما سنين إن شاء الله .
- ١١ - ثبت (٣١) .

وذكر الأستاذ سلامة عن إسحاق الحسيني أن للشيخ تسع عشرة رسالة

(٣٢)، ثم نقل عن حسن الحسيني قوله: "وله تأليف رسائل عديدة منظومة ومثورة فريدة، ومن نظمه هذه القصيدة، نظمها على طويل البحور، وذكر فيها نبذة عما يحلب الفرح والسرور، ويحث على ترك الكسل لمن للأجر طلب، سماها زهرة الأدب....، وقد نظم أسماء الله الحسنى وأسماء الأنبياء المذكورين في القرآن، وأسماء الملائكة المقربين، وأهل بدر، وبعض الصحابة والتابعين، والأئمة المجتهدين" (٣٣).

٧. اعتصامه بالدين وتحمسه :

وكان رحمه الله شديد التمسك بالدين وشديد البطش لمن يرغب عن ذلك فكان مثالا في اعتصامه بالشريعة والتزامه بالأحكام ولم تغعه في سبيل ذلك أية قرابة أو صداقة، وتؤيد ذلك وصيته الآتية: "واعلموا يا إخوتي أنني اشتطت في استحقاق الموقوف عليه في هذا الوقف أن يكون نقيا ملازماً لصلاة الفرائض والنوافل، مشغلاً بما يغنيه، تاركاً للمحرمات، فمن ارتكب من المستحقين كبيرة سقط حقه، ولو ولدي لصلبي حتى يعود بالتوبة النصوح (٣٤) ع.

٨. آراء العلماء فيه :

نلاحظ مما سبق أن الشيخ البديري صرف في تحصيل العلم زمناً غير قصير كما أن قائمة أسماء أساتذته وشيوخه تدل بوضوح على استفادته من أعلام زمانه وأقطاب عصره، وكذلك محتويات مكتبته ومؤلفاته لا يتأتى القيام بإنشائها والحفاظ عليها إلا من رجل قد أحب العلم والمعرفة الإلهية حبا جما، ويؤيد ذلك ما قد أثنى به علماء عصره وجهابذة دهره ممن ذاع صيتهم في الآفاق، والذين ملأوا الأقطار شهرة في العلم والفضل أمثال الحافظ مرتضى الزبيدي، وعبد الرحمن الكزبري ووالده الشيخ محمد بن عبد الرحمن الكزبري والمؤرخ العلامة عبد الرحمن الجبرتي نذكر في

ما يلي بعضا من أقوالهم فيه على سبيل المثال لا الحصر :

قول المرتضى الزبيدي :

من أقوال الحافظ مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس عنه : " الكوكب
الوضاح ، المستنير بأضواء مصباح الفلاح المتشح بأردية أسرار التحقيق ، والمُتَزَر
بملاءة أنوار التوفيق المنصف في جدله غير محاب لقريب ، والآتي من تقريره بالعجب
العجيب ذي المناقب التي لا يستوعبها البنان واللسان ، ولا يبلغ أداء شكره ، ولو أطلقت
اللسان بالشثناء عليه على ممر الزمان ، صاحبنا الفاضل العلامة الحمال محمد بن بدير
الشافعي المقدسي رحمه الله آمين " (٣٥).

وقوله : " ولو أن فيوضات العلوم والمعارف من غير حماكم لاستباح ،
وممدات المنح والعوارف من غير حيككم لاستباح ، ولكن رأي الإطاعة في ذلك مغنما
، وتحقق التباطؤ في مثل ذلك مغرما ، فأشرق أفق سعد القبول بمقياسه ، وسعى قلم
الإجازة في الخدمة على كراسة ، فدونهاها إجازة خاصة على مدارج كمالاتك ناصية ،
كأنها عروس جللت بالتاج ، وحُليت بأفخر ديباج ، ولولا مخافة طول العهد والتماس
السعد في الحث على إنجاز الوعد بتنضد تاج الملفقات لكانت مغلفات الكلم
المتفرقات بغيث ذكركم المنسجم مجلدات ، فهي بطاقة تحمل في كل كلمة غريدة
بان وتنفث السحر في عقد البيان ، فامتط غارب سنامها ، وامتصر ثمرات نظامها ،
دمت لدروة المعالي متسما ، ولأنفاس رياض السعادة متنسما آمين " (٣٦).

قول الجبرتي :

وقال المؤرخ العلامة عبد الرحمن الجبرتي : " وأقول والشيخ محمد بدير
المذكور هو الآن فريد عصره في الديار المقدسة يدي ويعيد ، ويدرس ويفيد ، بارك
الله فيه مدى الأيام ، وأمتع بوجوده الأنام آمين " (٣٧)..... وقال : " ولم يزل يملئ

ويفيد ، ويدرس ويعيد ، واشتهر ذكره في الآفاق ، وانعقد على اعتقاده وانفراده الاتفاق ، وسطعت أنواره ، وعمت أسراره ، وانتشرت في الكون أخباره ، وازدحمت على سدته زواره إلى أن أجاب الداعي ، ونعته النواعي “ (٣٨) .

قول الكزبري الكبير :

قال في إجازة محمد بن الشيخ البديري : “ ولقد تقاعدت عن إجابته مدة من الأيام علماً مني بأنني لست أهلاً لإجازة وَلَدٍ مثلي هذا الإمام ، ولمّا لم أجد عن ذلك بُدّاً قمتُ على قَدَمِ الإجابة مُجِدّاً ، فأجبتُه لطلبه منجزاً البُغيته ... (٣٩) “ .

قول الكزبري الصغير :

قال الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد الكزبري في صفحة العنوان من نسخة الإسعاد في تحقيق بانث سعاد الذي كتبها في حياة المؤلف : “ تأليف سيدي وأستاذي خاتمة المحققين قطب الديار المقدسية والعارف بربه العلي سيدي الشيخ محمد أفندي البديري ... “ .

٩ . فتاجه العلمي :

يبدو أنه رغم المكانة العلمية التي كان يتمتع بها البديري قد غلب عليه اللون الصوفي ، حيث تشرح المعارف الصوفية من كل قوله وعمله ، والعجيب أننا لا نجد في المراجع كثيراً من ذكر نشاطاته العلمية غير عدد من الكتب التي لا تكاد تكون ابتكارات علمية ومؤلفات بسيطة أخرى يغلبها أيضاً لون الوعظ والتزكية النفسية ، وأوضح مثال لذلك شرحه الإسعاد في تحقيق بانث سعاد ، ويؤيدنا في ذلك ما قاله الأستاذ سلامة وهو : “ وإذ أردنا التعمق في حيلة الشيخ من خلال المصادر التي تعرضت له ، فإننا لا نجد فيها إلا عموميات ... ، وكل ما نتوصل إليه بعد أن عاد من مصر أنه سكن الخلوة وأخذ يدرس ويعظ الناس ويقوم حلقات الذكر ، كما أنه بقي

وفيا طيلة حياته للطريقة الخلوتية التي أخذها عن شيخه محمود الكردي " وقال في آخر الصفحة نفسها : " وكان رحمه الله يقوم بخدمة تربة الشيخ حيدر الواقعة في محلة الحياذرية ، وفي ١٧ ذي الحجة سنة ١٢١٠ هـ / ١٧٩٦ م عين رسميا من قبل الحاكم الشرعي شيخا على التربة المذكورة حسبةً لله (٤٠) " .

وقال في مقام آخر : " اقتصر حسن الحسيني في كتابه تراجم أهل القدس على ذكر مجموعات من قصائده الصوفية ... ومن الغريب حقاً أن لانجد أيّاً من المصادر التي تعرضت له تذكر مؤلفاته حتى تلميذه حسن الحسيني . وهذا يقودنا إلى القول أن مؤلفاته لاتدل على أنه كان كاتباً غزيراً الإنتاج ، رغم تعددها ، فهي بمجملها مجموعة من الرسائل والقصائد الصوفية ، والقارئ لها يخرج بنتيجة مؤداها أنه لم يكتسب شهرته من مؤلفاته ، بل نتيجة تصوفه وتدينه ، ورمائزاته الذي أتاح له الدراسة ، ومعظم إنتاجه يتعرض للتصوف بطريقة أو أخرى ، ولا يتعرض بأسلوب ونظرية التصوف ، بل يقتصر على الأذكار والمدائح ، ومن هنا يمكن تصنيفه في باب المريدين (٤١) " .

قال الجبرتي : " وأخبرني بعض من صحبه أنه يفهم من كلام الشيخ ابن العربي ويقرره تقريراً جيداً ويميل إلى سماعه " ثم قال : " ولم يخلف بعده مثله ، وبه ختمت دائرة المسلكين من الخلوتية ورجال السادة الصوفية ... (٤٢) " .

مكانة القدس في الأوساط العلمية والصوفية :

قال الأستاذ سلامة : " ومن الواضح أن معظم علماء تلك الفترة من بيت المقدس قد درسوا في الأزهر ، وهذا يقودنا للقول أن القدس في العصر التركي كانت مكاناً يجاور فيه الصالحون بعد أن يتلقوا ثقافتهم في الأزهر ، فمركز الأقصى كمعهد علمي في العهد التركي كان قد خبا إلى درجة كبيرة ، ولست أزعم أن هذا حكم قاطع

ولكنني على يقين أن فيه كثيراً من الصحة (٤٣)“.

١٠- وفاته :

اختلفت المراجع في تاريخ وفاته اختلافا لايفصل بين قول وآخر بالسنوات بل بالقرون فقال الزركلي : ”توفي في ١١٤٠ هـ / ١٧٢٨ م (٤٤)“ . وقال عمر رضا كحالة : ”توفي في ١١٣١ هـ أو ١١٤٠ هـ / ١٧١٩ م“ . ونقل عنهما التاريخ نفسه كل الدكتور عبد الرزاق حسين مفهرس مخطوطات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والدكتورة عزة حسن مفهسة مخطوطات الظاهرية (٤٥) . وذكر إسماعيل باشا البغدادى وفاته في سنة ١٢١٩ هـ . (٤٦) ، وهو متطابق مع عصر المؤلف . إلا أننا نعتقد هنا ما ذكره كل الجبرتي و الكتاني وهو يوم الإثنين ٢٧ شعبان ١٢٢٠ هـ الموافق ٢٠ تشرين الثاني [نوفمبر] ١٨٠٥ م وأيدهما الأستاذ خضر إبراهيم سلامة بأسلوبه المتميز في البحث (٤٧) . وهو الصحيح كما سيأتي تفصيله إن شاء الله .
قبره : دفن في الزاوية الوقائية التي عاش فيها حيا وميتا بجانب المسجد الأقصى (٤٨)

مؤلفه : رثاه السيد أحمد بن عبد الله السردى الغمرى باثنين وعشرين بيتا منها ما يلي :

صبرا جميلا لحكم الواحد الأحد يا عارفا عن صراط الله لم يحد
إن كان فقد البديري العلیم غدا في الدين ثلما فإن الدين
للصمد

أو غالب الحزن صبرا عنه مفترضا فكل نفس تذوق الموت عر

ومنها :

يا بهجة المسجد الأقصى وزيتته يا عارفا عن صراط الله لم يحد

من الجدرس التي تحيي النفوس بها وللتصانيف والتحديث
بـالسند
من للفتاوى التي عزت مداركها عن الفحول وحل الرمز
والعقد (٤٩)

١٢- أسرة الشيخ :

زوجاته : كانت للشيخ زوجتان صفية ابنة عمه حسن ، وآسيا ابنة الحاج شحادة
الخليلي التميمي ، وقد فصل لهما استحقاقهما في الاستفادة من الوقف (٥٠).

أولاده : استنتج الأستاذ خضر إبراهيم سلامة من الوقفية الشيخ البديري أنه في تاريخ
إملائها كان له ولدان وهما عبدالله ومحمد، وقال: لم أعثر على أي ذكر لمحمد -
الذي يبدو أنه الأكبر - بعد وفاة والده ، ومن الحجج التي راجعتها يبدو أن الشيخ توفي
عن ثلاثة أولاد وهم عبدالله وعثمان وعربي أو إعرابي (٥١) ، ولكننا مع ذلك
إذا تأملنا في بيان الوقفية المذكورة وفي إجازة الشيخ محمد بن عبد الرحمن
الكزيري (ت ١٢٢١ هـ / ١٨٠٦ م) (٥٢) لابن الشيخ البديري الذي قال عنه :
” وأجزت ولّد سيّدنا المذكور محمد محي الدين إجازة عامة مُطلّقة بالشرط المعتبر
عند أهلّه... (٥٣) “. يظل الراجح أن أكبر أولاد الشيخ يسمى محمدا وليس عبدالله
. أما الإناث من ولده فلم نجد لهن أي ذكر في مراجعنا غير قوله في وقفيته:

” وإذا انقرض ذو وارحمي جميعاً - ولأفاوت بين ذكرهم وأنثاهم - جعلته

وفقاً على صلحاء بيت المقدس (٥٤) “. .

أوراقه : لم أتمكن من معرفة عدد أرقاء البديري الموجودين عند وصيته إلا أننا نجده
لا ينسأهم وقت فصل استحقاقات المستحقين من الوقف ففصل لهم نصيبهم مثل
زوجاته وأولاده (٥٥).

١١ - مكانته الاجتماعية :

أملاكه : ذكر الأستاذ خضر إبراهيم سلامة بعد دراسته لسجلات المحكمة الشرعية كمرجع أساسي لها أنه اطلع على وقفتين من وقفياته الأولى مسجلة في ١٩ ذي الحجة سنة ١٢٠٥ هـ / ١٧٩١ م ، والثانية في ١٢ ذي القعدة سنة ١٢٠٦ هـ / ١٧٩٢ م. ثم استخرج من قائمة لأملكه التي ورثها من والده وأعمامه والتي اشتراها بنفسه (٥٦) . ثم ذكر أملاكه ومصادرها بالتفصيل ولكننا سنكتفي هنا بإحصائها دون التفاصيل : فكانت له تسع دُور في أماكن مختلفة منها : بجانب المسجد الأقصى (٥٧) ، وبمحلة الشرف (٥٨) ، ومقابل زاوية الشيخ حيدر ، وملاصقة للقنطرة في الزقاق المتصل بزاوية الشيخ حيدر ، وفي باب القلعة بحوش الطنجي ، وشراكة في الدارين رقم ٦ و ٧ مع ورثة عمه حسن ، وبحارة النصارى ، وله في الدار اثنان وعشرون قيراطاً ، وفي مدينة الخليل ، ودار متصلة بداره ، ودار في يافا . كما أن له حاكورتان متصلتان بداره ، كرم في جهة عيصي ، مصبنة بالقرب من باب العامود (شراكة مع يوسف الصباغ الدمشقي وعبد الوهاب شكي مكي) ، نصف معصرة في يافا ، وكالة صابون في مصر (٥٩) .

إرثه : قال الأستاذ سلامة : ” ويلاحظ من وقفته في سجل رقم ٢٧٢ : ص ١٤٧ ومن حصر الإرث أن الشيخ كان من أثرياء عصره ، فأثمان الموجودات تعد بعشرات الآلاف من القروش التركية . وهذه الثروة في مجموعها محصلة عقارات ورثها الشيخ عن والده وأخيه مصطفى ومن أعماله التجارية التي يبدو أنه يتعامل بها ، ثم أورد لذلك شواهد تأييدية من حصر الإرث الموجود في السجلات المذكورة وجمع فيها ما تركه الشيخ من ذهب مع بيان صيغ القطع وأوزانها ، وأسلحة من طبنجات وسيوف مفضضة وغير مفضضة وبارودات مع بيان أعداد القطع ، ونقود ، وموجودات من مصانع

الصابون وغيرها مع بيان شراكة الآخرين ودون الشراكة. وفي نهاية حصر الإرث مانصه :

”وقد تسلم جميع المحرر أعلاه متولي الوقف نجل الواقف ، وهو الشيخ عبد الله أفندي بيده خلا ما في الذمم ، وبرئت ذمة وصي جناب الواقف من منقولات الوقف ، حرر في أواسط محرم الحرام سنة تسع وعشرين ومائتين وألف (٦٠)“ .
و خلاصة الكلام ما ذكره عبد الرحمن الكزبري ناسخ المخطوط في حياة المؤلف فقال:

”الإسعاد في تحقيق بانث شعاد ، تأليف سيدي وأستاذي خاتمة المحققين قطب الديار المقدسية ، والعارف بربه العلي ، سيدي الشيخ محمد أفندي البديري .
متّع الله المسلمين بطول حياته أمين“ . فنستخلص من قوله ”سيدي“ : أنَّ للناسخ نسبة روحانية مع المؤلف ، أو علاقة احترام وثيقة تربطه مع المؤلف ، و ”أستاذي“ : أنَّه من المستفيدين من المؤلف علمياً استفادة مباشرة ، و ”خاتمة المحققين“ : أنه معروف بالعلم والتأليف ، و ”قطب الديار المقدسية ، والعارف بربه العلي“ : أنَّ المؤلف ليس ”مقدسي“ موطناً فحسب بل هو من المراجع الروحانية والشخصيات الصوفية المهمة في الديار المقدسية . وقوله ”الشيخ محمد أفندي البديري“ يدل على أن شخصية المؤلف لا تنحصر في كونه شخصية دينية ، علمية وروحانية ، بل إنها تتمتع بمكانة اجتماعية سامية بين الأوساط المادية أيضاً . وأخيراً قوله ”متّع الله المسلمين بطول حياته . أمين“ خير دليل على أنَّ الناسخ [عبد الرحمن بن محمد الكزبري (ت ١٢٦٢ هـ / ١٨٤٦ م)] كتب هذه النسخة في حياة المؤلف ، فيساعد ذلك على تعيين عصر المؤلف ، ويدل على أن عصر المؤلف كان نفس عصر الناسخ . وهذا التعريف الجامع هو الذي بسطناه في الصفحات الماضية مستفيدين من المراجع المختلفة ،

والله أعلم.

تعيين شخصية البديري ونسبة الكتاب إليه

سوف ندرس ذلك من ناحيتين. نسبة الكتاب إلى محمد البديري، وتعيين

شخصية محمد البديري، وبيان ذلك كما يأتي :

١- نسبة الكتاب إلى محمد البديري :

١- اسم الكتاب على صفحة العنوان من نسخة محمد بن أرسلان التقي يدل على أنَّ هذا الكتاب "شرح لبانت سعاد" ومؤلفه "الشيخ محمد البديري المقدسي الشافعي". والاسم الموجود على صفحة عنوان نسخة عبدالرحمن الكزبري يعين أنَّ هذا الشرح هو "الإسعاد في تحقيق بانت سعاد" (٦١).

٢- ويُضاف من عنوان نسخة الكزبري أنَّ المؤلف الشيخ محمد البديري المقدسي الشافعي خاتمة المحققين، وقطب الديار المقدسية، وأنَّه من رجال الصوفية، وأنَّ الناسخ من تلامذته، ويزيد قوله "أفندي" أنَّ شخصية المؤلف لا تنحصر في كونه شخصية دينية، علمية وروحانية، بل إنها تتمتع بمكانة اجتماعية سامية بين الأوساط المادية أيضًا كما بيننا. وأخيرًا يتبين من قوله "متع الله المسلمين بطول حياته" أنَّ النسخة كُتبت في حياة المؤلف.

٣- وهذه معلومات كافية لإثبات كثير من ملامح شخصية البديري كما أنها تساعد على تعيين عصره. وتدل على أنَّ عصر المؤلف كان نفس العصر الذي عاش فيه الناسخ. إلَّا أنَّ نسبه وتاريخ وفاته مازالا يحتاجان إلى فصل القول لكثرة ورود تراجم البديريين باسم محمد وتواريخ وفيات مختلفة، وأول ما يساعدنا في تعيين اسم والده هو قوله نفسه بعد شرح البيت الثاني والثلاثين من الإسعاد في تحقيق بانت سعاد هو: "عسى قائل يقول : وأين كلام سيدنا كعب بن زهير من خرافات محمد بن بُكَيْر ..."

(٦٢).

وخلاصة الكلام إلى هنا أنَّ : شرح قصيدة بانث سعاد التي نظمها كعب بن زهير رضي الله عنه ، والمُسمَّى : الإِسعاد في تحقيق بانث سعاد . تأليفٌ للشيخ محمد بن بُدير البديري (نسباً) ، المقدسي (موطناً) ، وكان عالماً مشهوراً بعلمه وتحقيقه ، ومرجعاً للخلائق في الديار المقدسية لكونه قطباً في المعرفة والسلوك ، كما أنه كان يتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة ، وأنه كان حياً وقت كتابة نسخة الكزبري . ولكن به الرغم من هذه المعلومات الواضحة عن اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف ، فما زال في موضوعنا ما يحتاج إلى تحقيق ، منه ما يتعلق باسم الكتاب ، ومنه ماله علاقة بنسبته إلى المؤلف ، ومنه المتعلق ببدايته ، فقد اختلفت المراجع في جميع ذلك قليلاً كان أو كثيراً ، وبيانها مايلي :

٢- الاختلاف في اسم الكتاب :

١- اسم الكتاب في متنه كما ورد في صفحة العنوان ، وفي مقدمة المؤلف هو : "الإِسعاد في تحقيق بانث سعاد" ، وكذا ذكره كل من عمر رضا كحالة والدكتور عزة حسن (٦٣) .

٢- لكن عدداً من المراجع المعنية ذكره "كشف الإِسعاد في شرح قصيدة بانث سعاد" منهم إسماعيل باشا البغدادي ، وعمر رضا كحالة ، وخضر إبراهيم سلامة (٦٤) .

ولكننا إذا تأملنا في جميع الكتب التي ذكرت هذا العنوان وجدنا أنها جميعاً تحيله إلى إسماعيل باشا البغدادي في إيضاح المكنون ، وهدية العارفين . ولم أطلع عليه عند غيره كما أنني لم أتمكن من معرفة مرجع البغدادي في ذلك . فلعلهُ أطلع على نسخة من المخطوط قديكوث مكتوباً عليه "كشف الإِسعاد" والكشف

قد يُستعمل بمعنى "الكراسة" كما يُستعمل لفظ "الكتاب" لكل مؤلف ، ويؤيده ما في صفحة العنوان من نسخة محمد بن أرسلان التقي : "كتاب شرح بانث سعاد". أو يكون البغدادي نفسه أعطاه هذا الاسم على المعنى الذي ذكرنا ، أو يكون "كشف الإسعاد" تاليفاً مستقلاً غير "الإسعاد" ولم نطلع عليه ، كأن يكون اسماً لشرح عبد الله نقره كار كما سيأتي في بيان الاختلاف في بداية الكتاب ، أو لغيره . أمّا هذا الكتاب فاسمه "الإسعاد في تحقيق بانث سعاد" لا غير والله أعلم .

٣. الاختلاف في نسبته إلى البديري :

- ١- المؤلف كما أثبتنا من بيانات نسختي المخطوط هو : محمد بن بدير البديري المقدسي الشافعي (بدون ذكر تاريخ الوفاة).
- ٢- يؤيد ذلك ما ذكره إسماعيل باشا البغدادي عند بيان شروح بانث سعاد ، فقال : وَشَرَحَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ بُدَيْرِ الْمُقَدَّسِيِّ (بدون ذكر تاريخ الوفاة) ، وسماه : "كشف الإسعاد" . يأتي . ثم ذكره في باب الكاف فقال : "كشف الإسعاد في شرح قصيدة بانث سعاد . لبدر الدين محمد بن أحمد المعروف بالبدير المقدسي (بدون ذكر تاريخ الوفاة) ، ص غنية الطلاب" . لكنه قال عن بدايته : "أوله الحمد لله رب العالمين على السراء والضراء" (٦٥) . وهذا لا يتطابق مع الحقيقة الثابتة من الكتاب نفسه .

- ٣- وقال البغدادي نفسه في هدية العارفين : "بُذِيرُ الْمُقَدَّسِيِّ : بدر الدين محمد بن أحمد بن محمد المقدسي الحلوتي الشهير بالبُذِيرِ بالتصغير المتوفى سنة ١٢١٩ تسع عشرة ومائتين وألف . له من الكتب ... كشف الإسعاد في شرح قصيدة بانث سعاد (٦٦)" . وهذا البيان يكمل ملامح شخصية المؤلف إلا أنه يحتاج إلى ما يؤيده في إثبات الاسم الذي ذكره للمؤلف ، وكذلك إلى ما يصحح قوله عن بداية

الكتاب مماورد في إيضاح المكنون..

٤- قال عمر رضا كحالة: "شمس الدين أبو حامد محمد بن الميث: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن حسن بن علي البُديري الدميّطي الشافعي، الشاذلي، الشهير بابن الميث (ت ١١٣١ هـ أو ١١٤٠ هـ / ١٧١٩ م). فقيه، نحوي، محدث أفتى بشعر دميّط، وتوفي بها. من تصانيفه... و"الإسعاد في تحقيق بانت سعاد". وإذا قارنا بين الترجمة التي ذكرها عمر رضا كحالة والتي أتى بها الآخرون نجد أنّ إسماعيل باشا البغدادي ذكر هذه الترجمة نفسها، وكذلك الدكتور عزة حسن عند ذكرها للإسعاد... ولكنها لم تذكر "الدميّطي"، والدكتور عبد الرزاق حسين، وخير الدين الزركلي، ولكنهما لم يذكر أنه هذا الكتاب. إلا أنّ الزركلي زاد مع ذكر وفاته في ١١٤٠ هـ / ١٧٢٨ م أنه يقال له "ابن الميث" و"البرهان الشامي (٦٧)". ولا يتطابق ذلك مع قولهم الدميّطي، الشاذلي، والشهير بابن الميث، ولا ما ذكره عن تاريخ وفاته بأنه في (١١٣١ هـ أو ١١٤٠ هـ / ١٧١٩ م)، ولم يثبت أنه أفتى يوماً بشعر دميّط كما أن وفاته ثابتة في مكان آخر بعيد عن دميّط. وزد على ذلك تاريخ نسخ عبد الرحمن الكزبيري للكتاب، فهذا التاريخان المذكوران هنا بعيدان جداً عن ذلك حيث ورد فيها قول الناسخ: "متّع الله المسلمون بطول حياته" مع تاريخ النسخ بآخرها، وهو: ٢٢ صفر الخير سنة ١٢٠٤ هـ. وبالتالي لا تثبت نسبة الإسعاد إلى محمد البديري، صاحب هذه الترجمة في أي وجه من الوجوه.

٥- وهو عند الجبرتي: الشيخ محمد بن سيرين بن محمد بن محمود بن حبيش الشافعي المقدسي وذكر وفاته ١٧ شعبان ١٢٢٠ هـ (٦٨). وهنا اختلاف اسم والد الشيخ وعدم نسبة الكتاب إليه يشكلان نقطة جدل. إلا أن سيرين هنا صحفيّ والصواب هو محمد بن بُديري كما هو ثابت من المراجع الأخرى. أما تاريخ الوفاة الذي

ذكره الجبرتي فيتطابق مع ما ثبت من نسخة المخطوط .

٦- قال الكتاني هو: "محمد بن بدير بن محمد بن محمود المقدسي الشهير بابن بدير... مات ١٢٢٠ هـ" (٦٩).

٧- وقال خضر إبراهيم سلامة: "الشيخ محمد بن بدير بن محمد بن محمود بن حبيش الشافعي المقدسي، ويُعرف بابن بدير والبيديري وابن حبيش، ... توفي في يوم الإثنين ٢٧ شعبان ١٢٢٠ هـ - المولف ٢٠ تشرين الثاني ١٨٠٥ م، وذلك بالزاوية الوقائية بجانب المسجد الأقصى ودُفِنَ فيها. وذكر له "كشف الإسماعاد... (٧٠)".

وبعد النظر الغائر في ما كتبه الكزبري في عنوان نسخته: يتبين لنا أن نسختها تم في حياة المؤلف، كما يتضح بديهياً أن عصر الناسخ هو نفس العصر الذي عاش فيه المؤلف. وبما أنه قد ثبت من النسخة نفسها أن البدء في كتابة هذه النسخة كان في محرم الحرام سنة ١٢٠٤ هـ، والنهاية منها وقعت في ٢٢ صفر الخير سنة ١٢٠٤ هـ أيضاً - وهي مدة معقولة جداً للقيام بمثل هذا العمل - وكما قلنا أن كاتب النسخة هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري، نحاول هنا إثبات علاقته مع الشيخ البديري، لأن معرفة شخصية الكزبري مهمة جداً في تعيين عصر المؤلف، وزمن وفاته خاصة، فلطالما أخطأ في تعيينه الباحثون فهو:

الكزبري:

وجيه الدين أبو المحاسن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري (١١٨٤ - ١٢٦٢ هـ / ١٧٧١ - ١٨٤٦ م)، عالم بالحديث، شافعي. نعته البيطار بمحدث الديار الشامية. وُلِدَ بدمشق، وتوفي حاجاً بمكة (٧١). وتكتمل شخصيته

بما يلي:

النزعة الصوفية:

إنَّ النزعة الصوفية عنده وتمسكه بالطريقة القادرية واضح تماماً من قوله: "وأنا العبد الفقير مُجِبُّ العلماء العاملين، ومحسوبُ السادة الفقراء الكاملين عبدالرحمن بن محمد الشافعي الأشعري القادري الشهير بالكزبري عفى الله عنه وختم له بالحُسنى آمين". وذلك في "نَيْتِ الكزبري - خ" المحفوظ في جامعة الرياض (١٥٤٦)، وفي المكتبة العربية بدمشق.

عصره:

يَتَعَيَّن عصره من التاريخ الموجود في الثبت حيث كتبه في الخامس عشر من شهر شوال سنة اثنتين وستين ومائتين وألف. ذكر ترجمته وثبته كلُّ من عمر رضا كحالة، وإسماعيل باشا البغدادي، في حين أنَّ الزركلي زاد إلى ترجمته نموذجاً من ثبته.

لقاء البديري مع الكزبري:

لقاء البديري مع الكزبري الكبير الشيخ محمد بن عبد الرحمان والد عبد الرحمن (الكزبري) المذكور واتصالهما بعد اللقاء، وبالإضافة إلى ذلك حصول تبادل الإجازات (بينهما) لأولادهما ثابت. وذلك كما ذكره الأستاذ خضر إبراهيم سلامة الذي قام بفهرسة المكتبة البديرية، وبَدَّلَ كلَّ جهده في العثور على خبايا حياة الشيخ البديري بكل الطرق الممكنة، والذي قد عرَّفَ البديريَّ بـ "الشيخ ابن حُبَيْش"، فقال: "ومنها نعرف للمرة الأولى أنَّ ابن حُبَيْش زار دمشق للتبرُّك بقبر ابن العربي في سنة ١١٢٩ هـ / ١٧٧٨ م، والتقى بالشيخ محمد بن عبد الرحمن الكزبري [١١٤٠ - ١٢٢١ هـ / ١٧٢٧ - ١٨٠٦ م] (٧٢) الذي توفي بعد ابن حُبَيْش بأقل من سنة، وقد التقاه الكزبري في زيارته للقدس سنة ١٢٠٣ هـ / ١٧٨٨ م، حيث نزل في بيت ابن

حُبَيْش في "الخليل"، وتراسل الإثنان بعد عودته لدمشق. ونتيجة لذلك زار ابن الكزبري "عبد الرحمن" القدس وأجازله ابن حُبَيْش، ثم طَلَبَ منه - أي ابن حُبَيْش - إجازة من والده، ويقول الكزبري في إجازته: -

"فألَحَّ عَلَيَّ وَلَدِي فِي إِنْجَازِ مَا طَلَبَ قِيَامًا مِنْهُ بِبَعْضِ مَا عَلَيْهِ قَدْ وَجَبَ . ولقد تقاعدت عن إجابته مدة من الأيام علماً مني بأنني لست أهلاً لإجازة ولدي مثل هذا الإمام، ولما لم أحد عن ذلك بُدَأَ قَمْتُ عَلَى قَدَمِ الإِجَابَةِ مُجِدِّدًا، فأجبتَه لَطْلِبُهُ مِنْجَزًا بُغْيَتِهِ وَأَجَزْتُ وَلَدَ سَيِّدِنَا الْمَذْكُورِ مُحَمَّدَ مَحْيِي الدِّينِ إِجَازَةً عَامَةً مُطْلَقَةً بِالشَّرْطِ الْمَعْتَبَرِ عِنْدَ أَهْلِهِ..." (٧٣).

ومن هنا نعرف أنَّ عبد الرحمن بن محمد الكزبري كان من المنتسبين بالشيخ البُديري طريقة، كما أنه كان مُجازاً منه في العلم. ومن ثَمَّ لَا غُبَارَ عَلَى أَنَّ عبد الرحمن الكزبري هذا هو الكاتب لهذه النسخة. وهذا خير دليل على أنَّ الترجمة التي ذكرها البغدادي وهي: "بدر الدين محمد بن أحمد بن محمد المقدسي الخلوتي الشهير بالبُدير بالتصغير المتوفى سنة ١٢١٩ تسع عشرة ومائتين وألف" هي الأقرب إلى الصواب. وذلك إذا اعتبرنا "بُديراً" لقباً لوالده وليس اسماً له كما قال البغدادي. و تنطبق عليه تماماً الترجمة التي ذكرها كل من الجبرتي والكتاني وخضر إبراهيم سلامة، وهي: "الشيخ محمد بن بدير بن محمد بن محمود بن حبيش الشافعي المقدسي [مع تصحيح الجبرتي من "محمد بن سيرين" إلى "محمد بن بدير"]"، ويُعرف بابن بدير والبديري وابن حُبَيْش، ... توفي في يوم الإثنين ٢٧ شعبان ١٢٢٠ هـ الموافق ٢٠ تشرين الثاني ١٨٠٥ م.

ويؤيد ذلك قول العلامة المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي (ت ١٢٣٧ هـ) في ترجمته للشيخ الحافظ مرتضى الزبيدي: "أقول والشيخ محمد بدير المذكور هو الآن

فريد عصره في الديار المقدسة يُبدي ويُعيد ، ويُدرِّس ويُفيد ، بارك الله فيه مدى الأيام وأمتع بوجوده الأنام آمين“ (٧٤) ، فمنه أيضا يتعين العصر نفسه والله أعلم . وأما وفاته في عام ١١٣١ هـ أو ١١٤٠ هـ / ١٧١٩ م كما ورد في بعض المراجع فلا علاقة له بمؤلف هذا الكتاب والله أعلم .

٤. الاختلاف في بداية الكتاب :

ليس في بدايته اختلاف يُذكر ، غير ما ذكره إسماعيل باشا البغدادي في قوله : ”كشف الإِسعاد في شرح قصيدة بانث سعاد . لبدر الدين محمد بن أحمد المعروف بالبدير المقدسي (بدون ذكر تاريخ الوفاة) ، ص غنية الطلاب“ . أوله : ”الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى السَّراءِ وَالضَّرَاءِ“ (٧٥) . فنسبة هذه البداية إلى شرح البديري خطأ ، وجميع المراجع الأخرى متفقة على أن بدايته : ”بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ“

الحمد لله قد بانث سعاد ومن بانث له فهو بالإسعاد موصول“ (٧٦) . وأما ذكره البغدادي في الإيضاح ”الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى السَّراءِ وَالضَّرَاءِ“ فربما يكون لشرح عبد الله النقرة كار (ت سنة ٧٧٦ هـ أو ٨٠٠ هـ) (٧٧) ، كما ذكره هاله حاجي خليفة عند ذكر شروح ”بانث سعاد“ (٧٨) . إلا أنني لم أجد لشرحه اسم كشف الإِسعاد والله أعلم .

(العراقي)

(١) في اسم والده وتاريخ وفاته ونسبة الكتاب إليه اضطراب شديد عند

المترجمين له كما يأتي تفصيله عند نسبة الكتاب إلى المؤلف إن شاء الله -

(٢) كنيته الأولى "أبو محمد" مستفادة من إجازة الشيخ محمد بن عبد الرحمن

الكزبري (ت ١٢٢١ هـ / ١٨٠٦ م. أعلام الزركلي ٦: ١٩٨) لابن الشيخ

البديري الذي سماه فيها "محمد محي الدين". فهرس مخطوطات المكتبة

البديرية/ حضر إبراهيم سلامة ص ٧. وذكره الأستاذ حضر إبراهيم سلامة عند

ذكره وقفية حضر أملاك الشيخ البديري فقال: "ويفهم من هذه الوقفية أنه

في هذا التاريخ كان له ولدان وهما محمد وعبد الله، ولم أعثر على أي ذكر

لمحمد - الذي يبدو أنه الأكبر - بعد وفاة والده". المرجع السابق نفسه ص

٩. وأما الكنية الثانية "أبو عبد الله" فمأخوذة مما أثبتته فهرس المكتبة

البديرية نفسه حيث قال: عبد الله (ت حوالي ١٢٦٧ هـ / ١٨٥١ م) كان

أكبر أولاد الشيخ البديري عند وفاته. المرجع السابق ص ١٦، ١٨، ١٩.

(٣) اسمه محمد أفندي البديري مذكور على صفحة العنوان من المخطوط

(نسخة الكزبري)، و محمد بن بدير في متن كتابه: الإسعاد، بعد شرح

البيت الثالث والثلاثين، حيث قال: "عسى قائل يقول: وأين كلام سيدنا

كعب بن زهير من خرافات محمد بن بدير... نسخة الكزبري، الورقة

٢٤ ب، وذكره إسماعيل باشا البغدادي: "محمد بن أحمد بن محمد

"وجعل "بديرا" بالتصغير لقباً له. (إيضاح المكنون ٢: ٣٥٦، هدية العارفين

٢: ٣٥٤)، وإذا سلمنا بأنه لقب وليس اسماً فالصواب أنه لقب والد الشيخ

وليس لقبه نفسه. وذكر عبد الرحمن الجبرتي: محمد بن سيرين بن محمد بن

محمود بن حبيش الشافعي المقدسي (عجائب الآثار - طبعة القاهرة المصرية - ٣: ٣٧٨، وطبعة البيان العربي ببيروت ٦: ٢٧٠)، والظاهر أن قوله "محمد بن سيرين" تصحيف والصحيح "محمد بن بدير" كما ذكرنا من صفحة العنوان للإسعاد، ولأن الجبرتي نفسه ذكر إجازة الشيخ مرتضى الزبيدي له باسم "قلنسوة التاج" في سنة ١١٨٢ هـ (٣: ٣٧٩ من الطبعة المصرية) وقال: "وقد تقدم ذكرها في ترجمة السيد مرتضى" وعندم أراجعت ترجمة السيد مرتضى وجدت أنه ألف "قلنسوة التاج" للأستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير المقدسي (عجائب الآثار ٢: ٢١٧)، ولم يذكر أحد اسمه محمد بن سيرين. ويؤيده في ذلك عبد الحي الكتاني حيث قال في ترجمة محمد بن بدير المقدسي: "والحافظ مرتضى الزبيدي، وألف باسمه ثبًا سماه قلنسوة التاج". (فهرس الفهارس ص ١٧٦)، والدليل الثاني على كون محمد بن سيرين تصحيفاً قول الجبرتي في ترجمته: "واتصل بشيخنا الشيخ محمود الكردي ... وجعله من جملة خلفاء الخلوتية". وعندم أراجعت ترجمة الشيخ محمود الكردي وجدنا قول الجبرتي: "وقلت يوماً للعارف بالله تعالى خليفته سيدي محمد بدير المقدسي ...". (عجائب الآثار ٣: ٦٧)، وقال الكتاني في ترجمة ابن بدير: "من أجداء خلفاء الشيخ محمود الكردي المصري" فهرس الفهارس ص ١٧٦.

(٤) كونه شافعي المذهب مذكور في صفحة عنوان نسخة محمد تقي كما أن

المؤلف ذكره في متن عقيدته المنظومة حيث قال :

وتبع في التخصيص منهم واحداً إن لم أجنح وفي الجمعية

وهو الإمام الشافعي بحر العلو م المحتبى برواية ودراية

(صفحة العنوان من نسخة محمد بن أرسلان التقي، ونسخة الكزبري ق ٥٦ ب)، ويؤيدهما الجبرتي (عجائب الآثار ٣: ٣٧٨)، وخضر سلامة (فهرس البديرية ص ٦). أما كونه متعلقا بالطريقة الخلوتية فذكره جميع المراجع المذكورة في الحاشية: ٣.

(٥) فهرس البديرية ص ٤ و ٦.

(٦) عجائب الآثار ٣: ٣٧٨، فهرس الفهارس ص ١٧٥.

(٧) فهرس البديرية ص ٦، وخطوه واضح من تاريخ وفاته، ومن تاريخ نسخ نسخة الكزبري المثبت بآخر الكتاب، وهو ٢٢ صفر الخير سنة ٢٠٤ هـ.

(٨) عجائب الآثار ٣: ٣٧٨.

(٩) فهرس البديرية ص ٦.

(١٠) معجم المؤلفين ٣: ٧٤٦، والهامش رقم (١) منها، إيضاح المكنون ٢:

١٧٤، فهرس البديرية ص ٦ نقلا عن تراجم أهل القدس ص ٣٤٤.

(١١) عجائب الآثار ٢: ٣، فهرس البديرية ص ٦، أعلام الزركلي ٤: ٢٣٨.

(١٢) عجائب الآثار ١: ٣١٤، ٣: ٣٧٨، فهرس الفهارس ص ١٥٩، و ١٧٦،

أعلام الزركلي ٥: ١٠٠، معجم المؤلفين ٢: ٥٩٠.

(١٣) عجائب الآثار ٣: ٣٧٨، هدية العارفين ١: ١٧٨، معجم المؤلفين ١:

٢٦٨.

(١٤) عجائب الآثار ٢: ٦٥-٦٦.

(١٥) معجم المؤلفين ٣: ٨٢٦.

(١٦) عجائب الآثار ٣: ٣٧٨، فهرس الفهارس ص ١٧٦.

- (١٧) فهرس الفهارس ص ١٧٦ ، أعلام الزركلي ١ : ١٥٢ ، عجائب الآثار ١ : ٢٨٨ - ٢٨٩ ، معجم المؤلفين ١ : ١٧٢ ، هدية العارفين ١ : ١٧٨ .
- (١٨) فهرس الفهارس ص ١٧٦ ، ٢٢١ ، أعلام الزركلي ١ : ١١٢ ، عجائب الآثار ١ : ٣١٢ ، معجم المؤلفين ١ : ١٢ ، هدية العارفين ١ : ١٧٨ .
- (١٩) فهرس الفهارس ص ١٧٦ ، ٣٠٢ ، أعلام الزركلي ١ : ١٦٤ ، معجم المؤلفين ١ : ١٨٨ ، عجائب الآثار ٢ : ٢٦ .
- (٢٠) فهرس الفهارس ص ١٧٦ ، أعلام الزركلي ٧ : ٧٠ ، عجائب الآثار ٢ : ٢٠٨ - ٢٣٣ ، فهرس البديرية ص ١٥ نقلا عن معجم شيوخ مرتضى الزبيدي ص ٢٩٥ .
- (٢١) ذكره الكتاني ضمن شيوخ البديري . فهرس الفهارس ص ١٧٦ ، ولكني لم أهند إلى ترجمته .
- (٢٢) عجائب الآثار ٣ : ٣٧٩ .
- (٢٣) عجائب الآثار ٢ : ٢١٧ - ٢١٨ ، وذكره أيضا في فهرس البديرية ص ٦ نقلا عن معجم شيوخ مرتضى الزبيدي ص ٢٩٥ .
- (٢٤) عجائب الآثار ٣ : ٣٧٨ - ٣٧٩ ، فهرس البديرية ص ٦ .
- (٢٥) فهرس البديرية ص ١٠ .
- (٢٦) المرجع السابق نفسه ص ١١ .
- (٢٧) هدية العارفين ٢ : ٣٥٤ .
- (٢٨) من الرقم ٢ إلى ٨ من فهرس البديرية ص ١٤ .
- (٢٩) إيضاح العكشون ٢ : ١٤٩ (بدون اسم المؤلف) ، هدية العارفين ٢ : ٢٥٤ (مع ذكر اسم المؤلف) .

- (٣٠) كذا في إيضاح المكنون ٣٥٦، وهدية العارفين ٢: ٣٥٤.
- (٣١) معجم المؤلفين ٩: ١٠١.
- (٣٢) فهرس البديرية ص ١٤ نقلا عن مقاله عن البديري تحت عنوان : علم من بيت المقدس .
- (٣٣) وذلك في قصيدة تائية نظمها بعنوان ”عقيدتي“ وجعلها من ضمن خاتمة شرحه لقصيدة بانث سعاد باسم ”الإسعاد في تحقيق بانث سعاد“ وذلك من البحر الكامل، فهرس البديرية ص ١٥ نقلا عن تراجم أهل القدس ص ٣٤٨، ٣٥٩.
- (٣٤) فهرس البديرية ص ٨، ٩.
- (٣٥) عجائب الآثار ٢: ٢١٧.
- (٣٦) المرجع السابق ٢: ٢١٨.
- (٣٧) المرجع السابق نفسه ٢: ٢١٨.
- (٣٨) عجائب الآثار ٣: ٣٧٩.
- (٣٩) فهرس البديرية ص ٧.
- (٤٠) فهرس البديرية ص ٧.
- (٤١) فهرس البديرية ص ١٥.
- (٤٢) عجائب الآثار ٣: ٣٧٨ - ٣٧٩.
- (٤٣) المرجع السابق ص ١٥.
- (٤٤) أعلام الزركلي ٧: ٦٥.
- (٤٥) معجم المؤلفين ٣: ٦٧٠، في فهرس مخطوطات الظاهرية (الشعر) ص

- (٤٦) هدية العارفين ٢ : ٣٥٤ ، معجم المؤلفين ٣ : ١٠٨ .
- (٤٧) عجائب الآثار ٣ : ٣٧٩ ، فهرس الفهارس ص ١٧٦ ، فهرس البديرية ص ٦ .
- (٤٨) فهرس البديرية ص ٦ ، فهرس الفهارس ص ١٧٦ .
- (٤٩) فهرس البديرية ص ١٦ .
- (٥٠) المرجع السابق ص ١٠ .
- (٥١) المرجع السابق نفسه ص ٧ .
- (٥٢) أعلام الزركلي ٦ : ١٩٨ ، فهرس الفهارس / الكتاني ص ٣٦٤ - ٣٦٥ .
- (٥٣) فهرس البديرية ص ٧ .
- (٥٤) فهرس البديرية ص ٩ .
- (٥٥) المرجع السابق ص ١٠ .
- (٥٦) فهرس البديرية ص ١٦ .
- (٥٧) فهرس البديرية ص ٩ نقلا عن تراجم أهل القدس ص ١٢ .
- (٥٨) حارة الشرف ، وكانت تسمى أيضاً حارة الأكراد وحارة العلم . المرجع السابق ص ٩ نقلا عن الأنس الجليل ص ٥٢ ، وتسمى اليوم حارة اليهود . الحاشية من تاريخ القدس ص ٤٣١ - ٤٣٢ .
- (٥٩) فهرس البديرية ص ٨ ، ٩ .
- (٦٠) يراجع للتفصيل فهرس البديرية ص ١٦ - ١٧ .
- (٦١) الإسعاد نسخة عبد الرحمن الكزبري ، الورقة ١ ألف .
- (٦٢) الإسعاد نسخة عبد الرحمن الكزبري ، الورقة ٢٤ ألف ، السطر الأول ، نسخة محمد بن أرسلان التقي ، الورقة ٢٨ ب ، السطر ٣ .
- (٦٣) معجم المؤلفين ٣ : ٦٧٠ ، فهرس مخطوطات دار الكتب الوطنية الظاهرية

ص ١٠.

(٦٤) إيضاح المكنون ٢: ٢٢٩، و ٣٥٦، هدية العارفين ٢: ٣٥٤، معجم

المؤلفين ٣: ١٠٨، فهرس مخطوطات المكتبة البديرية ص ١٤.

(٦٥) إيضاح المكنون ٢: ٢٢٩، و ٣٥٦.

(٦٦) هدية العارفين ٢: ٣٥٤، ونقله عنه كذلك عمر رضا كحالة في معجم

المؤلفين ٣: ١٠٨.

(٦٧) معجم المؤلفين ٣: ٦٧٠، فهرس مخطوطات دار الكتب الوطنية الظاهرية

(الشعر ١١٤٠) ص ١٠، فهرس المخطوطات المصورة في الأدب والبلاغة

والنقد. بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ص ١٧، هدية العارفين ٢:

٣١٩، أعلام الزركلي ٧: ٦٥.

(٦٨) عجائب الآثار ٣: ٣٧٨ — ٣٧٩. كذا وقوله محمد بن سيرين خطأ،

والصواب محمد بن بدير كما مضى في ترجمة الشيخ.

(٦٩) فهرس الفهارس / الكتاني ص ١٧٦.

(٧٠) فهرس مخطوطات المكتبة البديرية (مكتبة الشيخ محمد بن حبيش). إدارة

الأوقاف العامة. مكتبة المسجد الأقصى ص ٦.

(٧١) أعلام الزركلي ٣: ٣٣٣، معجم المؤلفين ٢: ١١٢، إيضاح المكنون ١:

٣٤٥ (ثبت الكزبري)، و هدية العارفين ١: ٥٥٧.

(٧٢) أعلام الزركلي ٦: ١٩٨.

(٧٣) فهرس مخطوطات المكتبة البديرية ص ٧.

(٧٤) عجائب الآثار ٢: ٢١٨.

(٧٥) إيضاح المكنون ٢: ٢٢٩، ٣٥٦.

- (٧٦) الإسعاد نسخة عبد الرحمن الكزبري ، الورقة ١ ألف ، ونسخة محمد بن أرسلان التقي ، الورقة ١ ألف .
- (٧٧) هو جمال الدين عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني النيسابوري . أعلام الزركلي ٤ : ١٢٦ ، معجم المؤلفين ٢ : ٢٧٢ .
- (٧٨) كشف الظنون ٢ : ١٣٣٠ .

المصادر والمراجع

- ١- البُدَيري : بدر الدين أبو محمد ، محمد بن بُدَير بن محمد بن محمود المقدسي الشافعي الخلوتي ، الإسعاد في تحقيق بانت سعاد: (مخطوط) ،
نسخة الكزبري دار الكتب الوطنية الظاهرية بدمشق تحت رقم ١١٤ شعر ،
نسخة محمد بن أرسلان التقي ، دار الكتب الوطنية الظاهرية بدمشق ، تحت
رقم ١١٢٢٤ ، فيلم رقم ٢٠٠٩ ، هدايا - عام .
- ٢- البغدادي : إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني ثم البغدادي ،
إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، تصحيح وطبع محمد شرف الدين
بالتقابا ورفعت بيلكه الكليسي ، بيروت ، دار الفكر ، سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون ، بيروت ،
دار الفكر ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- ٣- الجبرتي : عبد الرحمن بن الحسن المصري ، عجائب الآثار في التراجم

والأخبار ، مصر المحمية، المطبعة العامرة الشرفية، سنة ١٣٢٢هـ. طبع على نفقة حضرة حسين أفندي الكتبي.

٤- حسن : الدكتور عزة ، فهرس دار الكتب الظاهرية : الشعر ، دمشق ، المجمع العلمي العربي ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

٥- حسين : الدكتور عبدالرزاق ، فهرس المخطوطات المصورة : في الأدب والبلاغة والنقد ، ط ١ ، عمادة شؤون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٦- الزركلي : خير الدين بن محمود الدمشقي ، الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والعربيين والمستعربين والمستشرقين ، ط ١٠ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ستمبر ١٩٩٢م.

٧- سلامة : خضر إبراهيم ، فهرس مخطوطات المكتبة البديرية : (مكتبة الشيخ محمد بن حُبَيْش) ، القدس الشريف ، إدارة الأوقاف العامة . مكتبة المسجد الأقصى ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٨- السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضير ، كنه المراد في بيان بانث سعاد (مخطوط) ، دار الكتب القومية بالقاهرة رقم ١٦٦٥٦.

٩- الكتاني : أبو الإسعاد عبدالحى بن عبدالكبير بن محمد الحسني الإدريسي

الفاسي، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات،
الطبعة، طبع على نفقة أبي بكر ابن علال الكانوني الحسني مقدم الزاوية الكتانية،
المطبعة الجديدة عدد ١١، سنة ١٣٤٦ هـ.

١٠- كحالة: عمر رضا، معجم المؤلفين: تراجم مصنفى الكتب العربية، تحقيق
مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط ١، بيروت، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م،
مؤسسة الرسالة.

١١- مسلم: الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، الصحيح:
ضمن موسوعة الحديث الشريف (الكتب التسعة)، CD No.68، الإصدار الأول
سنة ١٩٩١-١٩٩٦ م، إعداد شركة صخر لبرامج الحاسب، [م.د.].
